مطلب في جمع الجمع

ظهر الوجود الحق بها لتحليها الصور فعلى هذا يكون المراد بوجودها في قوله تحيل
وجودها بدون ظهور احكامها واثارها في الوجود الحق لا وجودها
في نفسها فانها ما شمت رائحة الوجود في كشف هذا المشاهد وهذا
الكشف كان بعضها اولا انما يحصل لنا بعد العلم بتجليه منا ان الحق لنا
مؤثر فينا باسمائه الوجوبية ونحن عبيده لم نا ثر عن تلك الاسماء محتاجون
اليها وجودا وبقاء فانا لو لم نعلم بالالوهية كيف يلتبس لنا التوجه
اليه بالكلية المفضي الى ذلك الكشف والاطلاع ثم ياتي بعد هذا
الكشف الكشف الاخر وهو كشف مقام الفرق بعد الجمع ويسمى جمع الجمع
باعتبار انه جمع الجمع مع الفرق فيظهر لك صورنا فيه اي في الحق باني
فمرآة وجوده فيظهر بعضنا لبعض في مرآة الوجود الحق فيعرف
بعضنا بعضا ويتميز ان يفرق بعضنا عن بعض بحيث لا يقع بينها
رابطة معرفة على طرق التعارف والتناكر الواقعين في عالم الارواح
موافقين لما كان في استعداداتنا في الحضرة العلمية واذا عرف بعضنا
بعضا سواء كانت هذه المعرفة في مقام الفرق قبل الجمع او بعده
فمنا من يعرف ان في مرآة الوجود الحق وقعت هذه المعرفة لنا بينا
اي لبعضنا ببعض وهولاء هم ارباب الكشف الثاني الذي هو مقام
الفرق بعد الجمع ومشهودهم صور الاعيان الثابتة وامثلتها في مرآة
الوجود الحق من غير انتقالها من العلم الى العين ولكن اثرت في مرآة
الوجود الحق من حيث قبولها وصل حتى انها لا ثار تلك الاعيان
صورا وامثلة تحسبها الجاهل موجودات عينية ومنا
من يجهل تلك الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة المتعلقة بنا بان
يعرف بعضنا بعضا وهي حضرة الوجود الحق التي هي كالمرآة لنا فهم
يرون صورة الفرق ويعرفونها متميزا بعضنا عن بعض ولكن لا يعرفون
انها ظهرت في مرآة الوجود الحق وهولاء هم المحجوبون الجاهلون بالامر
على ما هو عليه ولهذا استعاذ رضي الله عنه عن حالهم فقال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين وبالكشفين معا اي بمقتضى كل واحد من هذين الكشفين
على انفراده بمعنى المعية لا بمعنى الجمعية فهذا الحكم لا عدم الاستقلال

واحد

واحد واحد منهما بان يحكم الحق علينا الا بنا لا بل نحن نحكم علينا بنا
اما بالكشف الاول فلانا في تجليات الوجود الحق المتعينة بمقتضيات
اعياننا الثابتة فالحكم علينا بالوجود وتوابعه هو الحق سبحانه بتلك
التجليات لكن كما يقتضيه اعياننا فلا يحكم علينا الا بنا بل هذا الحكم
ايضا مما نطلب بلسان استعداداتنا منه حتى لم يحكم علينا باجراء الاحكام
علينا لم يجرها علينا فبالحقيقة نحن نحكم علينا بنا واما بالكشف
الثاني فلانا في صور اعياننا ظهرنا في مرآة الوجود الحق ولا يظهر لنا
هذه المرآة الا كما يقتضيه اعياننا فهو لا يحكم علينا بالظهور واحكامه
الا بنا بل نحن نطلب منه بلسان استعداداتنا ان يحكم علينا هذا الحكم فبالحقيقة
نحن نحكم علينا بنا ولكن هذا الحكم في هاتين الصورتين لا يكون الا فيه اي في
الحق ومرآة وجوده المطلق فانا ما لم نظهر فيه لم نوجد وما لم نوجد
لم يجر علينا احكامنا واحوالنا ولذلك قال الله تعالى فلله الحجة البالغة
يعني على المحجوبين الذين لم ينكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه
اذ قالوا يوم القيمة للحق تعالى لم فعلت بنا كذا وكذا واجريت علينا الاحكام المخصوصة
اذتنا الى هذه الشدائد وذكروا امورا مما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم
على البناء للمفعول او الفاعل وارجاع الضمير الى الحق عن ساق اي عن
امر شديد شاق وهو ان ذلك من مقتضيات اعيانهم على خلاف
ما توهموه وهو اي الساق هو الامر الذي كشف العارفون
اي علموه ظاهرا مكشوفا هنا اي في الدنيا فيرون اي المحجوبون
ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه حال الحجاب اي فعله بهم مما ادعوه
مما لا يوافق اغراضهم ويرون انه ذلك اي ما ادعوه اي فعله بهم
منهم اي من اعيانهم الثابتة واستعداداتها الغيبية الازلية
وقابلياتها الوجودية الابدية فانه ما فعل بهم الا ما علمهم
وما علمهم الا على ما هم عليه في حال ثبوت اعيانهم فتندحض
حجتهم اي تبطل حجة المحجوبين على الله تعالى وتبقى الحجة لله تعالى
البالغة عليهم فان قلت اذا كان علم الحق تابعا للشيء وتقتضيه كان فائدة
قوله فلو شاء لهداكم اجمعين ظاهرة وهي ان ترجيح احد النقيضين انما

الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي يغيرون عند ذلك الكشف ان الحق ما فعل بهم الفعل الذي ادعوا انه فعل بهم

مطلب الحجة البالغة